Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصولاً إلى (جبال- عمان- بيروت 1996). وهذه المختارات توفّر سانحة ثمينة لمعاينة المسار الشعري لسيف الرحبي، ولمعاينة مسار قصيدة النثر خلال العقدين الماضيين، عبر تجربة هذا الشاعر.

فضاء الشعر:

ويبدو أن اشتغال هذه التجربة على الفضاء هو علامتها الفارقة. فمنذ قصيدة (أحلام القطارات) التي تفتح مجموعة (نورسة الجنون) ترتمي وترمينا- في شهوة الصباح وفي الوحدة تلك القطارات الراحلة والعائدة من حرب الأيام الستة، ليصخب الفضاء بصفير الرعب وعواء القطارات البعيدة وحلمها ودمها ووحشتها وندائها وصليلها ومعطفها. وبذا يصخب الفضاء بالحانات والمجوس والموسيقى وسراب المحطات والموانئ والجبال والمسافات والجزر والسفن والبحر، وبالذكرى.

قبل ذلك ستقوم الجبال برازخ لهذا الفضاء، في قصيدة (الجبل الأخضر) التي كتبت عام 1978 وعنونت المجموعة الثانية للشاعر. وفي المجموعة الأخيرة (جبال) ستقوم البرازخ عينها، لكأنها المبتدأ والخبر. فمن مرايا السلسلة الجبلية العُمانية المسماة بالجبل الأخضر، تصعق كهرباء الرعب وأسئلة العزلة الكبرى، وتتفرش آسيا شرفة للبياض، وإقليماً للنواح الأزلي، ومقبرة تضاجع أخرى، ونشيداً مخنوقاً. وبعد أقل من عقدين ستتنكر المعرفة وتغدو جبالاً تتلوها جبال، مفازات من السر والظل، وستطلع عُمان على الأفق الشرقي المحاذي لبلاد الأحباش، ستطلع جزيرة النخل ومهبط العقبان وأزمنة الكواسر، وتلك السردية الشعرية التي تنسج سيرة شاعر وفضاء يتكور في قرية ويترامى في الكون.

بين البرازخ والبرازخ، بين الجبال والجبال - أو بين الجبال وجبال - سيتعين الفضاء في مجموعة (رأس المسافر) في باريس (قصيدتا: مشهد مكرر- أجراس القطيعة)، وستتناثر القرى العُمانية: مطرح في (قصيدة حب إلى "مطرح") وسرور في (بورتريه إلى "سرور") ومن مجموعة شعرية إلى مجموعة يقوم البيت القروي الذي نشأ فيه الشاعر، أو تقوم القاهرة بحواريها ومقابرها وطرقاتها ومقهى ريسش والميرلاند والدقّي (قصيدة: نجمة البدو الرحل: القاهرة)، أو يقوم بنسيون في طنجة وآخر في حارة القصبة في الجزائر، أو مقهى في دمشق...